او شنّ غارات وهو مايكون فى زمن الحرب . واكثر
حروب المستقبل عامّة كأن تنقسم الامم قسمين يتحاربان
لاجل السيادة وما الغلبة الا للقسم الذى هو اقوى بشرط
مساعدة الظروف له فيقهر هذا القسم عدوّه ثم يقع
الخصام بين امم القسم الواحد وتغلب القوية منها حليفتها
فى الماضى الى ان تسيطر امّة واحدة على الارض كلها فتنحصر
عندها السيادة العامة .

وقد تنقسم هذه من جديد الى اقسام لما يدبّ فيها
من الوهن لنفس السجايا التى كانت فى وقت من الاوقات
سبب تفوّقها اذ ان السجايا لا تنفع الامم فى كل ادوارها
فهى تفقد الامّة مرونتها فلا تنطبق بسهولة على المحيط
الذى يتغير بطول الازمان .

وقد يكتشف فرد من امّة قوّة طبيعية تفوق
كل قوّة فتحارب تلك الامّة غيرها وتغلبها فتسودها
بعد ان كانت خاضعة لها سواء فى ذلك امم الغرب والشرق .

بين الغرب والشرق

كبر الفرق بين اهل الغرب واهل الشرق فى العادات
والسجايا ومن الفوارق السرعة والبطؤ فان الغربى سريع
فى حركاته لانه يعرف قيمة الزمان . اما الشرقى فان
كان حضريا فهو بطيئ الا فى ظروف خاصة واكثر الذين
يعدون انفسهم فوق طبقة العوام يستنكفون من
السرعة ويعدّونها مخلة بشرفهم الموهوم .

وان كان بدويا فهو لا يتصنّع ولذلك تراه يسرع
فى مشيه وراء حاجاته ومنها المروءة فالغربيون ينطبقون
على المحيط بسهولة بخلاف الشرقيين الذين لا يريدون
ان يتحولوا عما الفوه او ورثوه من آبائهم الاولين
وهذا الجمود يشمل الاعتقاد والاعمال . ومنها العزم
والارادة فهما فى الغرب قويان وفى الشرق ضعيفان
فعندما ترى الغربى يعمل بنشاط تشاهد الشرقى يتثاءب
كسلا . ولا يأتى فى الغالب عمله الا بائق قوى من
الخارج وقد يرى الخير امامه فلا يكلّف نفسه مئونة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)